

## د. روبرت ياربورو، رسائل يوحنا، موازنة الحياة في المسيح؛ الجلسة ٨، رسالة يوحنا الأولى، الإيمان الكامل. القسم ٦ [١٥:٤- ١٥:٥]، التعليم الضروري، القسم ٧ [١٦:٥-٢١]، النصيحة الختامية.

هذا هو الدكتور روبرت ياربورو وتعليمه عن رسائل يوحنا، "الحياة المتوازنة في المسيح." هذه هي الجلسة الثامنة، رسالة يوحنا الأولى، "الإيمان الكامل." القسم السادس، [15:4-5:15] [تعليمات ضرورية؛ القسم السابع،] [21:5-16:21] نصيحة ختامية

نصل إلى آخر محاضراتنا في رسائل يوحنا، ونحدث عنها تحديداً، لا سيما فيما يتعلق بتوازن الحياة في المسيح، وأن الحياة تبدأ بالإيمان بيسوع، وأن الإيمان يزدهر بطاعة أوامره والسير على نهجه. لكن ما يجعل كل هذا حياً وحقيقياً هو أن محبة الله تتسلل إلى حياتنا، وأنا نتمتع بعلاقة شخصية معه، فنؤمن ونستجيب لتعاليم المسيح، وتعاليم الكتاب المقدس، وتعاليم العهدين القديم والجديد، بقدر ما تكون ملائمة لعصرنا وحياتنا.

والإيمان والأعمال والمحبة هي ما يُنتج الحياة المسيحية الكاملة والمتوازنة. وأطلق على هذه المحاضرات، يا يوحنا، اسم الإيمان الكامل، أو كما يُمكنك تسميته الإيمان الشامل. إنه كل ما ينبغي أن يكون عليه الإيمان

ليس الأمر مجرد إيمان بفكرة أو عقيدة، أو حتى إيمان بحقيقة يسوع، بل هو الثقة بالمسيح بحيث يدخل الله حياتنا بروحه، ويغير إخلاصنا. ربما كان إخلاصنا لأنفسنا، أو لمجرد كسب عيشنا

يتحول تفانينا إلى إعطاء الأولوية لأولويات الله لا أولوياتنا، وإيجاد توجهنا وتركيزنا في مشورة الله وإرشاده وملكوته، وليس في الملكوت الذي كنا نبنيه بمفردنا. لذا، فقد تأملنا في عدة أجزاء. ورأينا جوهر رسالة يوحنا الأولى: الله نور

لقد رأينا الوصية المركزية، وهي تجسيد رسالة المحبة القديمة. وتحدثنا عن النصيحة الأساسية التي قدمها يوحنا، وهي الثبات في المسيح ونيل الحياة الأبدية. وتأملنا في تحذيره، الذي يشجعنا أيضاً على محبة بعضنا البعض، لا أن نكون حاقدين كما كان قابيل فقتل هابيل

في المحاضرة السابقة، انتهينا من الحديث عن الأمر الأساسي. إذا كانت هناك وصية واحدة تنبثق من رسالة يوحنا الأولى، إلى جانب الإيمان وحقيقة المسيح ونوعية العلاقة مع الله التي نسميها محبة، فهي أن نحب بعضنا بعضاً، وهذا ينبع من محبة الله. ونختتم الآن بالنظر إلى القسمين الأخيرين، وهما مستوحيان من طريقة تقسيم العهد الجديد اليوناني في العصر البيزنطي

، قبل أن تُصنّف الترجمات الإنجليزية فصولها وآياتها، كانت الكنيسة البيزنطية، لألف عام، وربما حتى اليوم، تتبع هذه التقسيمات عند قراءة الكتاب المقدس في عبادة الكنيسة. لذا، أتبع هذه التقسيمات، ثم أصف ما أراه في كل قسم، وهكذا أقسم رسالة يوحنا الأولى. هذا يجعلها تبدو مختلفة بعض الشيء عن الفصول الخمسة، ولكن هذا مقصود جزئياً من جانبي

أعلم أن الجميع قرأوا رسالة يوحنا الأولى. إنها كتاب بسيط، قصير

أنت تعرف ما هي الفصول الخمسة، وأجد أن من المفيد لي النظر إليها بشكل مختلف، ومعرفة كيف قسّمها الآخرون على مدى ألف عام، وكيف بدت لهم بهذه الطريقة. لذا، أحاول أن أجعلها تقول شيئاً مختلفاً قليلاً عن النظر إليها بترتيب مختلف. يوجد هنا قسمان

الأول هو تعليم ضروري، ويتعلق بالإيمان ببسوع. ثم هناك نصيحة ختامية، وسنتناول هاتين النقطتين على التوالي. أولاً، القسم السادس، التعليم الضروري، الإيمان ببسوع المسيح، ابن الله

ونرى أن هذا ينقسم إلى خمسة أقسام فرعية، وسأقرأها كما نقرأها، من أ إلى هـ. أولاً، نتلقى دعوة، وهي في الحقيقة إعلان، وهي دعوة لها ما يدعمها. هناك ضمانات يقدمها يوحنا: من يعترف أن يسوع هو ابن الله، يثبت الله فيه، وهو في الله.

لقد عرفنا وآمنّا بمحبة الله لنا. الله محبة، ومن يثبت في المحبة يثبت في الله، والله فيه. لاحظوا جميع الحروف الحمراء في ذلك القسم الأصفر، فهذا يذكرنا بمدى تركيز رسالة يوحنا الأولى على الله والمسيح

. إنه كتاب عن الله. إنه كتاب عن المسيح. يمكننا أن نقول عن هذه الآيات: لقد قرأنا شيئاً رائعاً

اعترافٌ صحيحٌ ببسوع، من يعترف بأن يسوع هو ابن الله، ويعني ذلك بالمعنى الكامل والواضح لجميع المواضع الأخرى في رسائله التي يتحدث فيها عن يسوع، وعن مجيئه بالجسد، وعن كونه كفارةً لخطايانا وعن كونه المسيح، المسيا، مُخَلِّصَ الوعد من الله. من يعترف بأن يسوع يفتح الباب، فهذا الاعتراف يفتح باب حضور الله وضمانه. الله يثبت فيه، وهو يثبت فيه، ويتأكد ذلك بمحبة المؤمنين

لقد عرفنا وآمنّا بمحبة الله لنا، وأن الله محبة، ومن يثبت في المحبة يثبت في الله، والله فيه. لذا، لاحظ أن الجزء الثاني من الآية ١٦ ينبع من الاعتراف، الاعتراف الحقيقي ليسوع. لذا، يميل الناس إلى فصل هذا الأمر واختزال المسيحية في المحبة، أو محبة بعضنا البعض، أو حفظ وصاياه

لكننا نرى مرارًا وتكرارًا في يوحنا أن أحد هذين الأمرين ينبثق من الآخر. إنه نتاجٌ للآخر، ولا يمكننا فصلهما، أبدًا. لذا، بينما نتأمل في هذا القسم الشامل، هذه التعليمات الضرورية، نبدأ أولاً بهذه الدعوة للاعتراف والإيمان، والمحبة

ثم ننال مديحًا لهذه المحبة، ولماذا تكملت فينا حتى نثق بيوم الدينونة، لأنه كما هو، كذلك نحن في هذا العالم. لا خوف في المحبة، بل المحبة الكاملة تطرد الخوف، لأن الخوف مرتبط بالعقاب، ومن خاف لم يكتمل في المحبة. نحن نحب لأنه هو أحبنا أولاً

إن قال أحدٌ: "أحب الله" وهو يُبغض أخاه، فهو كاذب، لأن من لا يُحب أخاه الذي رآه، لا يستطيع أن يُحب الله الذي لم يره. في هذه الوصية، نأخذ منه أن من يُحب الله، يجب عليه أن يُحب أخاه أيضًا. لاحظ النقطة الأولى في الآية ١٧، أن تعبير المؤمن عن المحبة يُعدّ انتهاكًا لخوف الدينونة

تكاملت هذه المحبة لنثق بيوم الدينونة. لسنا بحاجة للتفكير في الدينونة طوال الوقت، ولكن هناك أوقات نفكر فيها، وأوقات أخرى يجب علينا التفكير فيها، لأن هذا أحد عود الله وأفعاله. الله يُعلي شأن البر في العالم، وعلى المستوى الشخصي والاجتماعي والتاريخي، ومع مرور الزمن، تزدهر الأمور وتسقط، وكثيرًا ما نربطها بانحطاط الناس

وفي الكتاب المقدس، نرى الله يدين الناس مرارًا وتكرارًا، ويُعلّم الكتاب المقدس، كما يُعلّم العبرانيين، أنه قد قُدّر للإنسان أن يموت مرة، وبعد ذلك يأتي الدينونة. لذا، نريد أن نُؤكد على الحياة والمحبة والإيمان وطاعة

الله، لكننا نُخطئُ إن أنكرنا حقيقة أننا سنموت يومًا ما، وبعد ذلك سنُحاسب. كيف عشنا؟ بمن وثقنا؟ كيف أحببنا؟ ومن فوائد معرفة محبة الله والسماح لها بأن تكتمل فينا أنها تحمينا من خوف الدينونة، لأنه كلما ازدادت محبتنا، ازداد إدراكنا أن الله قد استحقنا، ولن يُديننا.

كما يقول بولس، لا دينونة على الذين هم في المسيح يسوع. وهناك استنتاج آخر من الحرف ب (هنا، وهو مدح المحبة، فمحبتنا تتبع من محبة الله السابقة لنا. يقول يوحنا ١: ١٣ إننا وُلدنا من الله

كان لله يدٌ في خلاصنا أعظم من يدنا في الإيمان. وتقول الآية ١٩، باختصارٍ شديد: إننا نحب، إذا كنا في علاقةٍ مع الله بالإيمان بالمسيح، فإن محبتنا تتبع مما فعله أولًا من أجلنا، وتتجلى باستمرارٍ في حياتنا. هذا مديحٌ للمحبة يُفيدنا كثيرًا، إذ يوضح لنا بوضوحٍ تامٍّ مصدر محبتنا في أبهى صورها

إنها نابعة من عمل الله. ثالثًا، محبة الله دون محبة المؤمنين الآخرين تناقضُ في المصطلحات. لا يمكنك أن تقول بصدق: "أنا أحب الله" وتتجاهل أخاك، لأنه إن لم تحب أخاك الذي تراه، فلن تستطيع أن تحب الله الذي لا تراه.

إنه منطوقٌ لا يقبل الجدل. ثم يأتي مدحٌ للإيمان، ولكنه نوعٌ مُحددٌ من الإيمان. سأضيف هنا العبارة اللاتينية

مدح الإيمان بمعنى "الإيمان بصفته دائمًا"، ويمكن تعريفه باللاتينية بأنه الإيمان الذي نؤمن به، أو إيماني، أو إيماننا الشخصي، وهذا يتناقض مع معنى آخر للإيمان سأتناوله بعد قليل. لكن يوحنا هنا مدح الإيمان الشخصي بالمسيح. كل من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد وُلد من الله، وكل من يحب الآب يحب كل من وُلد منه.

ربما يقصد بذلك مؤمنين آخرين، ولكن هذه هي محبة الله أن نحفظ وصاياه، ووصاياه ليست ثقيلة. لأن كل من وُلد من الله يغلب العالم، وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم: إيماننا. من يغلب العالم إلا من يؤمن أن يسوع هو ابن الله؟ هذا تناقض في الإيمان، وتناقض في المحبة

لاحظ، أولاً وقبل كل شيء، أن الإيمان فعل ينشأ عن عمل الله المتجدد وينتج عنه المحبة. كل من يؤمن أحب، وأؤمن أنه ليس مفهومًا ثابتًا، بل هو فعل. إنه انعكاس لقدرتي على اتخاذ القرار والالتزام في سبيل يسوع المسيح.

إذن، سأصوغ كلمة "الإيمان"، كما تعلمون، الإيمان كفعل. الإيمان يُفرضي إلى محبة الله وطاعته، الآيتان ٢ و ٣ بهذا نعرف أننا نحب عندما نحب ونطيع. لذا، ينتقل من الإيمان في الآية ١ إلى المحبة والطاعة في الآيتين ٢ و ٣. وتلك الوصايا التي نطيعها، لنكن صادقين، تبدو أحيانًا ثقيلة، ولكن عندما تكون قلوبنا مستقيمة، تُصبح وصايا الله مُبهجة.

طوبى لمن لا يسلك في مشورة الأشرار، ولا يقف في طريق الخطاة، ولا يجلس في مجلس المستهزئين، بل يتلذذ بالشرية، هدى الرب، وتعليمه. وفي شريعته، في تعليمه، يتأمل ليل نهار. الإيمان يُثمر محبة لله، تُعلم السرور بفعل ما يُرضيه.

ثالثًا، بإيماننا، بتصديقنا، تذكرنا أننا نتحدث عنه كفعل هنا، فبتصديقنا يأتي النصر على العالم. لأن هذا الإيمان يدعو المسيح إلى مسرح حياتنا، إلى جوهر وجودنا، وإلى أفق رؤيتنا بأكمله. الإيمان يتغلب على العالم الذي هو منافس لله حسب تعبير يوحنا، لأنه يُدخل يسوع، ابن الله، إلى المشهد

لذا، يُوصي يوحنا هنا بالإيمان الشخصي في سياق تقديم التعليم اللازم. من الضروري جدًا أن نُثبَّت في التعليم الذي نحتاجه والذي نستطيعه، وأن نحظى بامتياز الإيمان بيسوع. لكنه الآن سيوصي بالإيمان بمعنى مختلف

هذا ليس الإيمان كما هو، بل الإيمان كما هو، أي الإيمان الذي يُعتَقَد. هذا إيماني الشخصي، ولكن بماذا أؤمن؟ وبماذا أؤمن؟ أنا أؤمن بيسوع الذي صنع أمورًا لها معنى ودلالة مُحددتان

ويمكنك تحديد ذلك كميًا، والاعتراف به. في الواقع، كان للكنيسة منذ القرن الثاني اعتراف، يُسمى اليوم، قانون الإيمان الرسولي"، وهو ينص على أمور محددة جدًا عن يسوع. أؤمن بيسوع المسيح، ابنه الوحيد" ريننا، الذي حُبل به من الروح القدس، ووُلد من العذراء مريم، وتألّم في عهد بيلاطس البنطي، وصُلب، ومات ودُفن، ونزل إلى الجحيم، وقام من بين الأموات في اليوم الثالث، وصعد إلى السماء، وجلس عن يمين الله الأب، وسيأتي من هناك ليدين الأحياء والأموات

هذا هو الإيمان. هذا هو الإيمان المسيحي عندما يتعلق الأمر بيسوع. إنه ملخص لبعض أعماله وأسباب مساواته بالله الأب

أؤمن بالله الأب، وأؤمن بيسوع المسيح، ابنه الوحيد، وأؤمن بالبند الثالث من قانون الإيمان، الروح القدس. هذا بيان للإيمان المسيحي. ويوحنا يُشيد بالإيمان المسيحي هنا

لقد أشاد بإيماني وإيمانك. وإنه لأمرٌ عظيم أن تؤمن، ولكن عليك أن تؤمن بماهية الإيمان. فالإيمان بالإيمان، أو حتى مجرد الإيمان العام، ليس إيمانًا حقيقيًا

يجب أن نؤمن بمن أظهر المسيح نفسه حقًا، والذي أظهر الله كما هو. هذا هو الذي أتى بالماء والدم، يسوع المسيح. ليس بالماء فقط، بل بالماء والدم

والروح هو الذي يشهد، لأن الروح هو الحق. لأن الذين يشهدون هم ثلاثة: الروح والماء والدم، وهؤلاء الثلاثة متفقون. إن كنا نقبل شهادة الناس، فشهادة الله أعظم

لأن هذه هي شهادة الله أنه وُلد لابنه. لاحظوا ذلك. هذه هي شهادة الله

هذه هي الحقيقة بشأن ما نضع إيماننا فيه. من يؤمن بابن الله فله الشهادة في نفسه. ومن لا يؤمن بالله فقد جعله كاذبًا لأنه لم يؤمن بالشهادة التي شهد بها الله عن ابنه

وهذه هي الشهادة أن الله أعطانا حياة أبدية، وهذه الحياة هي في ابنه. من له الابن فله الحياة، ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة

بعض الملاحظات. أولًا، الماء والدم في الآية السادسة، على الأرجح معمودية المسيح وصلبه. الآن، هناك نظريات أخرى حول ذلك

لن أخوض في تفاصيلها. سأقول فقط إن هذا على الأرجح ظهور يسوع في بداية خدمته. وقد وصفه يوحنا المعمدان في إنجيله بأنه حمل الله الذي يرفع خطايا العالم

، وعمده يوحنا، فبدأ بذلك خدمته المسيحانية. ثم جاء ليموت أيضًا، وسفك دمه من أجل الخطيئة. ثانيًا، الروح القدس والابن والأب، في هذا المقطع، لاحظ الحروف الحمراء

لديك يسوع المسيح ، أو لديك الابن، أو لديك الله، أو لديك الروح القدس .جميعهم يشهدون أن يسوع المسيح جاء، وأتم رسالته

. لقد أنجز مهمته .وهذا جزء من الإيمان .هذا هو الإيمان

لقد أتم يسوع رسالته كابن الله .ثالثًا، يتجاوب المؤمنون مع أقوال هذه الفقرة .من يؤمن بابن الله فله الشهادة في نفسه

إذًا، الإيمان حاضر في إيماني، إيماني كمؤمن .الآن، يُريد جون إعادة التأكيد على هذا، لأنه كان لديه مؤخرًا مجموعة من الناس الذين تركوا الكنيسة أو الكنائس، وأحد أسباب مغادرتهم هو عدم إيمانهم بمجيء يسوع المسيح بالمعنى الذي يُقدمه يوحنا هنا .كان هناك شيء مختلف في يسوع

أنه لم يمت من أجل الخطيئة، أو أنه لم يكن ابن الله .هناك طرق عديدة قد تخطئ فيها في فهمك ليسوع .لكن يوحنا يقترب من نهاية رسالته

إنه يُعيد التأكيد على ما نؤمن به عن يسوع، والذي يُمكنه من تحقيق الأمور العظيمة التي ننسبها إليه .والمؤمنون يتفاعلون مع هذه التصريحات .وإن لم تتفاعلوا، فعليكم أن تُنموا معرفتكم بيسوع، ابن الله، وأن تُوسّعوا آفاقكم، وأن تتأكدوا من إدراككم لله الذي كشف عن نفسه في يسوع بكامله، والذي جاء وفعل كل ما يُخبرنا الكتاب المقدس أنه فعله ويدعونا إلى الإيمان به

رابعًا، ما دُعينا إلى الإيمان به عن المسيح يُؤدّي إلى الحياة الأبدية إذا قبلنا ما عمله .ويؤدّي أيضًا إلى عكس ذلك إذا رفضناه .كما تعلمون، رأينا سابقًا أن المنشقين قد انفصلوا

لديهم وجهة نظر مختلفة عن يسوع .في رسالة يوحنا الثالثة، نقرأ عن ديوتريفس .لم يقبل سلطة يوحنا، وطرد .مَن حاولوا فرض وجهة النظر الرسولية

ما كانوا لينالوا الحياة الأبدية إلا إذا أحدثوا بعض التغييرات .من له الابن فله الحياة .والله أعطانا الحياة الأبدية، وهذه الحياة في ابنه

،إذن، هذا مديح رائع للإيمان الذي به يُنجز الله عمله في استحقاق الخطاة لنفسه، وجعلهم جزءًا من عائلته ،وإدراجنا في جماعات الله، جماعات المسيح حول العالم التي تسمع صوته، وتشارك رسالته الخلاصية وتعيش محبته لبعضها البعض وللعالم أجمع .نصل إلى القسم السابع من رسالة يوحنا الأولى .هذه نصيحة ختامية، وسيتحدث فيها عن الإله الحقيقي ، وعن خطر الدجالين

،أولاً، نصيحة بشأن الخطاة والخطيئة :من رأى أخاه يرتكب خطيئة لا تؤدي إلى الموت، فليطلب المغفرة .فيمنحه الله حياة للذين يرتكبون خطايا لا تؤدي إلى الموت .توجد خطيئة تؤدي إلى الموت

لا أقول إنه ينبغي الدعاء من أجل ذلك .كل إثم هو خطيئة، ولكن هناك خطيئة لا تؤدي إلى الموت .كُتبت صفحات كثيرة عن هذه الآيات، ولا يوجد اتفاق واسع بين المفسرين على ما يُقال هنا تحديدًا، ولن أحاول حل المشكلة في هذه المحاضرة، لكنني سأحاول ذكر بعض الأمور التي أعتقد أنها تطبيقات أو تفسيرات معقولة لما يقوله يوحنا

أعتقد أن بإمكاننا قول شيء واحد، وهو أن المؤمنين يخدمون بعضهم بعضًا، ويحبون بعضهم بعضًا، لا بإدانة خطايا بعضهم البعض الحتمية، لأننا جميعًا سنخطئ، لكننا سنخطئ. لكن لا ينبغي لنا أن نتابع خطايا بعضنا البعض أو ندين بعضنا البعض. علينا أن ندعو الله عندما نرى شخصًا يرتكب خطأً

قد لا يكون هذا كل ما يجب علينا فعله. ربما نحتاج إلى التحدث معهم. ربما نحتاج إلى محاولة فهم ما يفعلونه، وإذا كانوا يواجهون صعوبة في شيء ما، فربما توجد طريقة لمساعدتهم في ذلك

لكن هذا يُظهر لنا، في رأيي، أن يوحنا لا يُفكر، مع أنه قال سابقًا إن كل من وُلد من الله لا يُخطئ، لكنه يعلم في جماعة الإيمان أن المؤمنين سيتعثرون، ولذلك يجب أن نصلي من أجل الخلاص. يقول إن هناك خطيئة تُؤدي إلى الموت، ولا أقول إنه يجب الصلاة من أجل ذلك. أعتقد أن هذا يرتبط بما ذكره هنا في النقطة الثانية.

بعض الخطايا تتجه نحو نهايتها. هناك خطايا تؤدي إلى الانفصال عن الله. وفي السياق الأوسع لرسالة يوحنا الأولى، أفتوح أن تشمل هذه الخطايا خطايا عدم الإيمان، كأن تكون في الكنيسة لكنك لا تؤمن بالمسيح، أو لست في الكنيسة ولا تؤمن بالمسيح

، ستكون خطايا مثل الإثم. قال إن الخطيئة خطيئة، لكن بعض الخطايا هي عصيانٌ عنيفٌ ضد الله. ربما أعني، أحيانًا في هذا النقاش، يُدخل الناس ما يُسميه يسوع الخطيئة التي لا تُغفر، أي أناسًا يجدفون على الروح القدس.

وأعتقد أن هناك علاقة. لا أعرف ماهيتها تحديداً، لكنها بالتأكيد خطيئة مميتة. إذا قال يسوع إن من يجدف على الروح القدس لن يُغفر له، فهذه بالتأكيد خطيئة مميتة

إدًا، بعض الذنوب مُميتة، ويقول: لا أقول إنه ينبغي الدعاء من أجلها. أعتقد أنه يقول إنه ليس على جميع المؤمنين أن يُشاركوا في التشفع لكل خطيئة قد يعلمون بها. تتحدث نهاية رسالة يهوذا عن إظهار الرحمة للناس، ولكن في بعض الحالات يكون ذلك بخوف، لأنه أحيانًا يكون من الخطر التدخل في حياة شخص يسلك سلوكًا مُدْمِرًا للغاية وقد يُؤدي صحتك إذا حاولت مساعدته

هناك حالات كثيرة حاول فيها الناس مساعدة الآخرين، وتورطوا في الأمر، وأدى ذلك إلى سقوطهم. ومن الخارج، قد يصعب التمييز بين خطيئة شخص ما وخطيئة للموت. لذا، لا يقول يوحنا: انظروا، مهما رأيتم الناس يفعلون، فاغتنموا الفرصة وتحملوا الأمر حتى تُصلحوهم

الخطايا التي تؤدي إلى الموت لن تُصلحها. وأعتقد هنا، إذا قرأت سفر إرميا كاملاً، ستجد أنه قضى ما يقارب أربعين عامًا أو أكثر في خدمة مدينة وشعبٍ كانا يبتعدان عن الله، وكان الله سيدينهما. وقد ناضل في خدمته. ولكن في المجمل، كان يُحب هؤلاء الناس

كان ملتزمًا تجاه هؤلاء الناس. وفي ثلاث مناسبات مختلفة، اضطر الله أن يقول لإرميا: كَفَّ عن الدعاء لهؤلاء الناس. والسبب هو أننا عندما نخرط في التعاطف والصلاة من أجل الناس، فإننا نتعاطف معهم، وليس من المستبعد أن ننضم إليهم ونصبح أكثر تعاطفًا معهم من تعاطفنا مع الله

ويبدو أن الله شعر بانزعاج إرميا الشديد من الدينونة التي سينزلها الله بهؤلاء الناس، فقال: "أريدكم أن تنفصلوا. عودوا إليّ. أنتم منزعجون جدًا من هذا

سأتولى أمر ما يزعجك، لكن عليك أن تظل وفياً في إعلانك لهؤلاء الناس حتى تتاح الفرصة لمن قد يتوب. هذا مثال آخر على قدرة المحبة على التمييز. قد نحب من نراه يضلّ، لكن لا يمكننا أن ندع محبتنا لمن نراه يضلّ أن تضلنا عن الله.

. وهذا ممكن. لذا، لا يقول يوحنا لا تصلوا من أجلهم، بل يقول: لا أقول أن تصلوا

عليك أن تُقرر بنفسك مدى ارتباطك بأشخاص قد يُخطئون بطريقة تُؤدي إلى الموت. لن نعرف ذلك في هذه الحياة، لأنه حتى وفاتهم، لا نعرف إن كانت خطاياهم قد أوصلتهم إلى انفصال أبدي عن الله. بعض الناس يتوبون عن خطاياهم على فراش الموت.

الملاحظة الأخيرة هنا، الآية ١٧، كل خطأ هو خطيئة، ولكن هناك خطيئة لا تؤدي إلى الموت. إذاً، هذه خطيئة يمكننا الاعتراف بها وننال غفرانها. وهذه خطيئة جاء يسوع ليرفعها، وهو يرفعها بالفعل.

ليست كل الذنوب متساوية. ليست كل الخطايا متساوية. فلا تنأس من جهادك ضد الخطيئة لمجرد أنك تقول: "الخطيئة خطيئة وأنا مذنب بها، فلماذا القلق بشأنها؟" بعض الخطايا دليل على قلب لا يعرف الله.

ونحن ببساطة لا نريد أن نكون في هذا القرب. وبفضل نعمة الله وإيمانه، لا يوجد سبب يجعلنا نعاني من خوف الدينونة لعدم غفران الله لنا. هناك ضمان للخلاص.

يختتم يوحنا رسالته في هذا القسم، الذي أسميه النصيحة الختامية، الإله الحق، وتهديد الدجالين. وقد قدّم نصائح بشأن الخطيئة والخطاة. والآن سيتحدث عما أسميه التيار الذي يربط، ونداءه الرعوي الأخير.

نعلم أن كل من وُلد من الله لا يخطئ، بل وُلد من الله، وهذا يحميه. أي أن المسيح، المولود من الله، يحميه أيضاً، والشرير لا يمسه. نعلم أننا من الله، والعالم كله تحت سلطان الشرير.

ونعلم أن ابن الله قد جاء وأعطانا بصيرة. ويمكنك أن تترجم هذه البصيرة أيضاً لنعرف الحق. ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح.

هو الإله الحق والحياة الأبدية. لاحظ في كل من هذه الآيات الثلاث: "نعلم ذلك، نعلم ذلك، نعلم ذلك". هذه عبارات تُعبّر عن الإيمان كنوعٍ من التصريحات.

هذه أقوال من الإيمان المسيحي. هذه يقينياتٌ نبي عليها إيماننا الشخصي. وهذه الأقوال تُطمئن القراء على هويتهم.

أولاً، في الآية ١٨، نعلم أن كل من وُلد من الله لا يخطئ، بل هو محمي، ولا يمسه الشرير.

هذه هويتنا. أيضاً، الحماية والأصل. وقد ذكرت الهوية مرتين هنا.

أعتقد أن هذا صحيح تمامًا. من نحن، نحن من الله. ونعرف ما فعله المسيح ومن هو.

نعلم أن ابن الله قد جاء وأعطانا فهمًا لكل ما قاله يوحنا، لنعرف الحق، وهذه المعرفة هي الإحداثي.

إنه خط الحب. إنها علاقتنا بالله. إنها صلة الرحم التي تربطنا به.

قد نعرفه ونكون فيه، هو الحق، يسوع المسيح. وهذه إحدى الآيات في الكتاب المقدس. لا يفعلون ذلك "دائمًا، لكنهم يدعون ابن الله "الله".

إنه مجرد ضمير إشاري، قريب من الإشارية. autos هو الضمير اليوناني. هناك أيضًا

المقصود هنا هو هذا الشخص. إذًا، يمكن ترجمته أيضًا إلى هذا، الابن، يسوع المسيح. هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية

. هذا هو الرابط الذي يربطنا. نتشارك يقينياتٍ عمّا فعله الله، ومن هو الله. وهذا هو أساس الشركة المسيحية

. ليس الأمر مجرد أننا نحب بعضنا البعض أو أننا نحب الوجبات التي نحضرها إلى حفلات العشاء الجماعية. إن أساس زمالتنا هو هوية الله الذي جمعنا معًا. في النداء الرعوي الأخير، يا صغاري، ها هي تلك الكلمة. مجددًا، ذلك التفاني والالتزام الذي يتسم به المؤمن الأكبر سنًا تجاه الجميع

. مؤمن رسولي متواضع لدرجة أنه يُطلق على نفسه لقب شيخ في رسائله الأخرى. احفظوا أنفسكم من الأصنام. كان لأفسس تاريخٌ في تجيل الأصنام

. إذا قرأت أعمال الرسل ١٩، ستجد أنه عند تأسيس الكنيسة، ثار صناعُ الأصنام لأن المسيحيين كانوا سيئين في أعمالهم. كان الجميع يشتري الأصنام. إذًا، هذا أحد جوانب الحديث عن الأصنام

. لكن إذا تكلمنا بشكل أوسع، فإن كلمة "صنم" "يدولون (تُشبه في الواقع فكرة كلمة "صنم". إنه أمرٌ تتخيله. وفي العالم اليوناني الروماني، كان لمختلف الأعراق والمناطق آلهة

، لم يكن أيٌّ منها حقيقيًا، بل كانت تجليات روحية آمن بها الناس. ويُعرّف القاموس اليوناني لهذه الكلمة المسمى قاموس باور ودنكر وأرنندت وغينغريتش، هذه الكلمة بأنها آلهة الأمم التي لا حقيقة لها، وبالتالي فهي في الحقيقة من نسج الخيال. وهي من صنع أيدي البشر، إذا تأملتها كنوع من التماثيل، من الفضة أو الخشب أو الذهب أو الحجر، أو ما يشبهه تمثالًا صغيرًا

لكنني لا أعتقد أنه يُحذّر هنا كثيرًا من التماثيل. أعتقد أنه يُحذّر من الأمور التي يتخيلها الناس عن المسيح، أو عن وصايا الله، أو عن العلاقة مع الله التي حدّر منها على مدى خمسة فصول. أمورٌ، كما نقول، بعيدة كل البعد عن الواقع

أشياء ليست صحيحة أو حقيقية. ونُلقي بأنفسنا في التزام ديني باطل لأنه وهم. نسمع اليوم، وسمعنا لسنوات: أنا روحاني، لكنني لست متديّنًا

أؤمن بالروحانية، لكنني لا أؤمن بالكنيسة. لا أؤمن بالله، ولا بالمسيح، لكنني شخص روحاني جدًا. هذا ضرب من الخيال

وأظن أنه أمر جيد إن كان يُشعرك بالسعادة، ولكن هذا ما يُحذر منه يوحنا. احذر من تخيل أمور كان ينبغي عليك أن تكتشف حقيقتها في الكتاب المقدس، وأن تُثبتها في حياتك في الجماعة المسيحية. وانمو فيها مع اكتمال محبة الله فيك

ومع نمو فهمك للمسيح وعظمته ووحدانيته مع الآب، ومع ازدياد تميز حياتك بالسير على درب الله وتعليمه لأبنائه، فإن هذه أهداف عظيمة وطرق تقدم عظيمة تنتظرنا جميعًا، ولكن قد تضلنا الأوهام

لذا، دعونا لا ندخل في هذا الموضوع. يمكن لقراء أو سامعي رسالة يوحنا الأولى أن يتخيلوا تنوعات عديدة لما لا يُعرف حقًا إلا بالإيمان، مما يؤدي إلى الأعمال تعبيرًا عن المحبة. هذا هو الإيمان الكامل

يختتم يوحنا رسالته بالدعوة إلى اليقظة ضد التزوير. ويدعو إلى الحفاظ على مكانة أبنائهم الصغار كرجال ونساء مؤمنين حقيقيين. ويعجبني أنه في الآية الأخيرة يدعوهم أطفالًا صغارًا

إنه يدعوهم للعودة إلى حقيقتنا جميعًا. نحن أبناء إله يعتمد كليًا على ثباته ونعمته، اللتين لا ينضبان أبدًا لكن ما ينقص أحيانًا هو التواصل الذي نحتاجه والتأمل في الواقع الذي نحتاجه لتشجيعنا على البقاء على تواصل مع الإله الحقيقي الذي ظهر في يسوع المسيح

لذا، أُوصيكم بهذا الإله. أُوصي بإله النور. الرسالة هي أن نحب بعضنا بعضًا، أن نؤمن، أن نتبع الوصايا، وأن نتمتع بمحبة الله

دعني أصلي. أيها الآب السماوي، أشكرك على الكتاب المقدس. أشكرك على ما مررت به جون وعلى الدروس التي علمته إياها

،نشكرك على الدروس التي علمها للمجتمع في عصره. ونسألك أن تمشي وتعمل بيننا، وتعلمنا هذه الدروس وتساعدنا على أن نكون الكنيسة التي دعوتها في عصرنا. يوم يوحنا القادم. لمجدك في هذا العالم وإلى الأبد. باسم المسيح، آمين

هذا هو الدكتور روبرت ياربرو وتعليمه عن رسائل يوحنا، "الحياة المتوازنة في المسيح". هذه هي الجلسة الثامنة، رسالة يوحنا الأولى، "الإيمان الكامل". [القسم السادس،] [4:15-5:15] [تعليمات ضرورية؛ القسم السابع،] [16:5-21] [نصيحة ختامية]